كتاب دمنه وكليله في لسان
الحيوانات والطيور

سلك في ملك مالك
العبد الفقير الفاني عبد الواحد الهمداني
صالح بن جرجس الديواني ابن ترتوره
بالبيع الشرعي على يد مولانا الشيخ علي
الدلجوني الشكري في اوايل رجب
الفرد من شهور سنة ثلاثة وسبعين
والف

بكل بحث وبكل فحص … فلم يلح لي فيه وجه النقص
ولم يبن في الامر مبتدا … وكان مني بالوداد احرى
ولم اجد وجها به اسلي … نفسي عما جئته من فعلي
واني احب ان افحص عن … امره وحاله بحسن
وابحث البحث المفيد الشافي … من سائر الوجوه والاطراف
مع انه غير مفيد لي ذا … من بعد ما اوردته بحر الاذى
لكنني احب ان اعرف ما … انا عليه من عيان وعمى
فهل سمعت عنه ما يلوح … يكون لي من حاله وضوح
قالت له لقد نما لي خبر … لكنه بموثوق مستتر
والعلما في سائر الاخبار … ينهون عن اذاعة الاسرار
قال لها ان القول للعلما … طرائقا يفهمها من فهما
مختلفات الحال في التصرف … للامر في الظاهر منها والخفي
وربما كان من الكتمان … على المسيء مقتضى العدوان
وهكذا الستر على المرتاب … باب من المذنب اي باب
وقد يكون المنع للاذاعه … خوفا من التهمة والشناعه
او خيفة من علة عليه … يحصل منها ضرر اليه
فانحصر في عزة الحيا او اخرى … فيما لكي يلزم من حق البري
قالت له اني قد اعتبرت … صواب ما قلت وما اخبرت
وقد عرفت بالذي يكون … في كشف سري وهو المصون
فانه يلزم خصلتان … في كشف سري بعد ذا الكتمان
حمل المسر ان اذعت لي على … خيانتي بعد الوثوق اولا
وثانيا على لا يعتمد … علي في ايداع سر احد
قال لقد عرفت ما تقولين … من الصواب وهو بادي تبيين
فان يكن رايك لا تخبري … باسم الذي جاء بهذا الخبر
فعرفيني صورة الحال التي … في هذه الحال التي تاتي
فاخبرته بجميع ما نقل … عن دمنة انه من الطهار
قالت ولا اجهل قول العلما … في انهم يعظمون الاثما

في حق من يذيع سر ابني … كتمانه من مخبر ومبلغ
مع الذي يلزمه من العار … في هذه الدنيا وفي الاخرى النار
فعندما انهت اليه كل ما … كان من القول وما عمما
احضر من اجناده الكبرا … يشهد ذا القصة وحضيرا
ثم دعا بدمنة المكار … بحدة وهو غارق الافكار
فعندما قام هناك ادحض … بين يدي الليث وللجند نظر
قال مشيرا لهم هل حدثا … امر لاجله وراني بعثا
قالت له هناك امر الضيغم … نعم طلبناك لامر معظم
وذاك ان حزن هذا الملك … على بقا ايك المضر المهلك
من بعد غش وفساد منكا … ولا يجوز العفو فيه عنكا
فان في بقا ايك المضر … فساد امر وحصول شر
قال لها دمنة في الجواب … ولم يكن في القول بالمحابي
لم يترك الاول للآخر … شيئا من المقال في التقرير
فانه كان يقال ان من … كان اشد حذرا من المحن
مجتهدا في غاية التوقي … فانه اسرع للتلقي
ولم يكن للملك السعيد … ولا للجند اني من الجنود
فيما يكون المثل السوء ولا … يجوز منهم اخرا او اولا
وانما ذلك في الاشرار … لانهم غوافل عن طواري
لاجل ذاك انقطع النساك … عن اهلهم ليامنوا العيش الجفي
واجتهدوا في صالح الاعمال … ليكسبوا الثواب في المآل
وليس غير الله من مجازي … في الحشر بالاذلال والاعزاز
ولم اجد اجدر بالصواب … في مقتضى رعاية الاسباب
من الملك العادل اللبيب … لانه اجدر بالعيوب
مع انه في الحال لا يصانع … في حاجة لاحد ينازع
وان من محاسن الملوك … اذاعة الخيرات في السلوك
والنفي للجحود وقمع الظلمه … والدفع للشر وقدع الفتنه
ومن هنا تنتعش الرعيه … وتستوي في العيشة الهنيه

احلهم في حكمهم بالظن ... بانه من الهدى لا يغنى
فاعتبروا امري فقد ظلمتم ... لانني منكم بنفسي اعلم
وهو بيقين ليس فيه شك ... وعلمكم ظن به وافك
لانكم باللوم تحكمونا ... في قصتي وليس تعلمونا
وحيث انا السعي بالغير ردي ... كيف اضر الان نفسي بيدي
ومن على من امر الاشيا ... وانفس النفوس بين الاحيا
فينبغي يا من تولى ذا القضا ... بان تكون عن هواكم معرض
فانه ذي لم تكن نصيحه ... لكنها خديعة صريحه
وان تكن نصيحة مضبوطه ... فانها مضلة مغلوطه
وان تكن خديعة او مكرا ... فنرما تاتي القضاة الغر
وقد تصير سنة يتبعها ... من بعد ذا الشرير اذ يس
لان احوال القضاة تتبع ... في كلما منهم من الامر
فياخذ الخبيث باليقين ... ويا خذ الشرير بالظنو
واني اخاف من فعلك ذا ... بان يصير منهجا وماخ
فيرجع الوزر عليك منه ... من سوء ما يصدر ثم ع
ولم تزل في اعين الخواص ... من الادانى ومن الاقا
تعرف بالصلاح والصواب ... فحاذر الغفلة في ذا البا
فالان قد تغيرا المالوف ... منك وقد تنكر المعرو
وقد تركت سيرة القضاة ... في سير ما يليق بالولا
والكف عن مكر وخدع وسفه ... ولا يجوز ذا باهل المع
وليس بالظن يجوز العمل ... الحاكم بالعدل فيه يعم
كما جرى للبازيار اذ قذف ... مولاته بغير حق واقت
لما ادعى بانه راها ... على الزنا والغير قد دنا
قال له القاضي ابن لي حاله ... وكيف ذاك واحتيا
فقال قد كان لشخص مكود ... امراة ذات حجاب مستو
ذات عفاف وجمال وبها ... والبازيار عبده احب
وكان في علم البزاة ماهرا ... وفضله فيها جليا ظا

ندما راودها العبد ابت ... وبالغت في سبه وغضبت
نطفن العبد عليها وقصد ... اضرارها بكل وجه وحقد
صاد للحيلة حتى بتغا ... وقام كالشيطان لما نزغا
لو اجد بالبلخيه ... من الكلام لغة ردية
تينا وضيها البواب ... فليعلمن بذاك كل الاصحاب
الاخر الا ان يفهوا لا ... اني لا استحسن الفضول لا
ذب الفرخين بالتعليم ... هذه اللفظة ولتفهيم
ذا ما مهرا وحذقا ... وصححا المخرج فيما نطقا
بعد ذا فكان يوم حضرا ... موهه بين الناس للقرى
كان قد اعجب رب الدار ... من غير فهم منطق الاطيار
حضر الطعام والشراب ... ورائق عيشهم وطابا
خذوا في مقتضى المحاضره ... من طرف في الاسمار والمجاهر
ء في البحث الكلام عنهما ... في حسن ايقاع الغناء منهما
العبد باحضار همما ... ليعرفوا مبلغ مقدارهما
اذا ما حضرا تكلما ... بحسب ما كان للعين علما
هم الاصيا فما قد قالا ... فابهتوا واطرقوا خجالا
كسوا رؤسهم حياء ... وانفوا ان يظهروا الخفاء
البعض منهم اتعلم ... قولهما فقال لسنا نفهم
اله انهما تكلما ... لفظا شنيعا للقبيح فهما
ما كلام كل فرخ ... من ذين لفظ باللسان البلخي
و يقولان للبواب مع ... زوجتك الحسناء ام قد وقع
ال ثم البازيار صدقا ... في كلما حكما ونطقا
ني حققت ذاك منهما ... ولم اطق انقل هذا عنهما
ضب لشخص لذا وامرا ... بقتلها وذا جرا من عهر
ت له قتلك لي بالظن ... من غير تحقيق ولا تاني
ر قد يورثك الملامه ... وربما ال الى الندامه
ذ هذا القول من تعليم ... ذا البازيار الفاجر اللئيم